

فلسفة تكوين المفاهيم النحوية
(دراسة في بعض المصطلحات النحوية)

Philosophy of Syntactic Concept Formulation
(A Study on Certain Syntactic Concepts)

أ.د. أحمد رسن صحن
Prof.Dr.Ahamad Rasin Sahn

فلسفة تكوين المفاهيم النحوية
(دراسة في بعض المصطلحات النحوية)

Philosophy of Syntactic Concept Formulation
(A Study on Certain Syntactic Concepts)

أ.د. أحمد رسن صحن
جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Prof.Dr.Ahamad Rasin Sahn
University of Basrah /Department of Arabic
College of Arts

Ahmed.rasan@uobasrah.ed.iq

تاريخ التسليم: ٢٣/٣/٢٠١٨

تاريخ القبول: ١٢/٨/٢٠١٨

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث:

هذا البحث غايته بيان العمليات العقلية للذهن ؛ ليحصل على المفاهيم النحوية لكي يحتفظ بها ثم يربط بعضها ببعض من طريق كشف العلاقات فيما بينها ، فيكون مجموعة من المفاهيم العامة والتعريفات والقضايا والقواعد العامة التي تتوحد جميعاً في علم النحو ؛ لذلك يهدف البحث إلى استحضار العمليات العقلية التي أسس عليها المفهوم في النحو العربي. ذلك بدراسة النصوص النحوية القديمة التي تتضمن إشارات وتلميحات إلى ذلك. فيبدأ بفحصها وتحليلها من أجل كشف مسير العقل في محاولاته للحصول على المفاهيم النحوية ، ويحاول البحث أيضاً أن يجد العلاقة بين المفاهيم النحوية والوجود الخارجي من طريق بيان مراتب وجود المفهوم النحوي ، فهي ترتبط مباشرة بالألفاظ المستعملة التي تكون مصاديق لها ، وترتبط بالأشياء الخارجية بصورة غير مباشرة من طريق ارتباطها بالألفاظ التي لها دلالة حقيقة منتزعة من الأشياء مباشرة. وقد اتضح أن المفهوم النحوي مفهوم اعتباري وضعه الذهن من طريق الموازنة بين لفظين أو أكثر في الجملة لغرض التفاهم والتعليم.

Abstract

The objective of this research is to point out the mental process made by the brain to attain the syntactic concepts to find out a group of basic concepts. These basic concepts are linked to each other via revealing their relations for formulating a group of definitions and rules that are all unified in syntax. In doing so, the researcher aims at identifying the mental processes that produce the syntactic concept through studying the old syntactic texts, which entail references to these processes. To achieve these objectives, the researcher examines and analyzes the texts in focus to trace the mental processes by which the syntactic concepts are attained.

Moreover, there are attempts to elicit the relation between the syntactic concepts and the external existence through allocating the ranks of the syntactic concept existence. It is concluded that the syntactic concept is an abstract one made by the brain through comparing two or more utterances in the sentence or the structure for the sake of intelligibility and learning.

المفهوم النحوي

قبل البدء بتعريف المفهوم النحوي لا بدّ من تعريف المفهوم ثم يتوجّه البحث نحو تعريف المفهوم النحوي ؛ لأنّ المفهوم المقيد (المفهوم النحوي) يعتمد في تعريفه على المفهوم المطلق (المفهوم) إذ المقيد هو المطلق مع القيد.

فالمفهوم في اللغة مأخوذ من ((فهم الفاء والهاء والميم علم الشيء))^(١). فيكون الفهم بمعنى العلم ويعني ((تصوّر الشيء من لفظ المخاطب))^(٢) وصيغة مفهوم بمعنى معلوم ، فيدلّ على شيء وقع عليه الفهم. هذا البيان اللغوي يؤسّس للدلالة الاصطلاحية.

المفهوم في الاصطلاح

يعني الصورة الذهنية المجردة التي يدركها الذهن في وجوده المجرد عن المادة وصفاتها المحسوسة ؛ ولأنّ تلك الصورة ((حاصلة في الذهن سميت بالمفهوم))^(٣). والمفهوم النحويّ تلك الصورة الذهنية التي وضعها النحويون للتعبير عن الألفاظ في التركيب. ويعبّر النحويون القدماء عنه بالمعنى أو بالمفهوم من فاعلية أو مفعولية وغيرهما ، وجعلت حركات الإعراب دليلاً عليه^(٤). إنّ الذهن الإنساني فيه مفاهيم كثيرة يدركها الإنسان ، ويحصل عليها من محيطه ؛ ليكون منها معرفته. وتلك المفاهيم جميعها تُقسم على الأقسام الآتية :-

١ - المفاهيم الحقيقية (الماهوية) التي يأخذها الذهن مباشرة عند رؤية شيء أو أشياء خارجية. ولهذا المفاهيم مصاديق تنطبق عليها ، وهي الأشياء الخارجية نفسها مثل مفهوم قمر المعبر عن ذلك القمر الحقيقي الموجود في السماء. فلفظ قمر له معنى

أخذ العقل من صورة القمر التي جاءت للنفس بوساطة العين ، فصار أمام الذهن قمر خارجي هو المصداق ، وصورة حسية للقمر ، ومفهوم (صورة ذهنية) للمصداق الخارجي ، ولفظ قمر.

٢ - المفاهيم المنطقية التي تُنتزع من ملاحظة المفاهيم الأخرى في الذهن وما لها من خصائص مثل مفهوم (كليّ) الذي يصف مجموعة من المفاهيم الكلية التي تصدق على أكثر من مصداق خارجي كمفهوم الإنسان والشجر، فنقول: الإنسان كليّ والشجر كليّ ، فيكون الكليّ وصفاً لمفهومي : الإنسان والشجر الموجودين في الذهن . فالوصف للمفهوم وليس للفظ ، فمفهوم شجر كليّ ؛ لأنه يصدق على كلّ شجرة خارجية وُجدت في الماضي أو الحاضر أو ستوجد في المستقبل . وإذا قيل : الشجر كليّ فيُراد مفهوم الشجر الموجود في الذهن يتصف بصفة الكلية ، واستحق تلك الصفة لقبليته للانطباق على مصاديق كثيرة. فالكليّ أيضاً مفهوم لكنه وقع وصفاً لمفهوم حقيقي آخر مثل انسان وشجر وغيرهما.

٣ - المفاهيم الفلسفية المنتزعة بالموازنة والتحليل العقليّ بين المصاديق والعلاقات بينهما مثل مفهوم العلة والمعلول المنتزَع بعد موازنة عقلية بين شيئين يكون وجود أحدهما متوقفاً على وجود الآخر^(٥) أي أنّ المفهوم الفلسفيّ له منشأ انتزَع منه في الخارج ، ولكن ليس انتزاعاً مباشراً بل حدثت موازنة قام بها العقل بين أمرين خارجيين بينهما علاقة تُصحح إجراء تلك الموازنة ، وتسهّل عملية انتزاع المفاهيم من النظر إلى العلاقات بين الأشياء في الخارج.

بعد أن تبيّنت حقيقة المفاهيم المتداولة في العلوم بخصائصها وبصفتها يأتي السؤال: أين تقع المفاهيم النحويّة بين الأقسام المتقدّمة ؟

الجواب أن المفاهيم النحوية لا تدخل في حقل المفاهيم الحقيقية الماهوية إذ لا مصداق خارجي تنطبق عليه ، فالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول به والحال والتمييز وغيرها لا يوجد شيء خارجي مستقل تُنزع منه هذه المفاهيم أو تعبر عنه مباشرة. فلو أخذنا مفهوم (الفاعل) وذهبنا نبحث عن شيء خارجي يكون مصداقاً لهذا المفهوم فإننا لم نجد شيئاً يصدق الفاعل عليه. وكذلك المفاهيم النحوية الأخرى ليس لها شيء تنطبق عليه في الخارج. فمهما بحثنا في الخارج عن مصداق أو مرجع لها لا نقف على ذلك ؛ لأن هذه المفاهيم كلها لم تُنتزع من شيء خارجي ، ولم توضع لشيء خارجي.

وليست هي من المفاهيم المنطقية ؛ لأنها لا تكون صفات للمفاهيم الأخرى في الذهن ، فمفهوم (جزئي) وصف لمفهوم حقيقي آخر حضر في الذهن ، ولكونه ينطبق على موجود خارجي واحد وصف بأنه جزئي مثل : مكة و خاتم الأنبياء والعراق وغيرها من المفاهيم التي لها مصداق واحد. فنصفها بأنها مفاهيم جزئية. أما مفهوم فاعل أو نائب فاعل أو مفعول فلا يكون وصفاً لمفهوم آخر وُجد في الذهن. أي لا يصح أن نقول : مفهوم محمّد فاعل ، ولا يصح أن نقول : مفهوم رجل خبر. لأنّ مفهومي : محمّد ورجل من المفاهيم الحقيقية التي تُبيّن حدود تلك الأشياء الخارجية التي أنتزعت منها ، ولا تتصف بالفاعلية ولا المفعولية ولا غيرها، لأنها مفاهيم ليست لها علاقة بالتركيب والاستعمال ولا ارتباطها بالمفاهيم النحوية. فلم يبقَ إلا أن تكون المفاهيم النحوية من المفاهيم الاعتبارية التي يصطنعها الذهن ، فيجد عند التفكير بها علاقةً بينها وبين غاية اللغة من البيان والكشف عمّا في العقل من المعاني ، فيضعها لتحقيق تلك الغاية . فالمفاهيم النحوية جعلها العقل من أجل البيان والمعرفة والتمييز بين أجزاء الكلام. وهي تستند بطريق غير مباشر إلى الواقع.

إنَّ للعقل قدرة على الموازنة بين الأمور الحقيقية وكذلك بين الأمور الاعتبارية يتوصل بها إلى إدراك مفاهيم جديدة يسمو بها علمه ، ويُيسر بها لغته. ولولا هذه القدرة ما استطاع أن يضع مفهوماً في علم من العلوم ، ولُصِّقَ عليه إذا ما اتخذ منه وسيلة للتعبير عن أفكاره ، ومصاديق المفاهيم النحوية هي الألفاظ الموجودة في التركيب المفيد ، ولكي تتضح طريقة انتزاع المفاهيم النحوية ينبغي أن يتبين أمام الباحث الوجود ومراتبه وعلاقة المفاهيم النحوية بذلك . وهل لها وجود ؟

يُقسم الوجود على أقسام^(٦) هي :

١- الوجود الخارجي مثل وجود الإنسان والحيوان والشجر والشمس والقمر وغيرها.

٢- الوجود الذهني وهي قوة من قوى النفس توجد فيها المفاهيم كلها.

٣- الوجود اللفظي وهو وجود نطقي يحصل حين يُنطق بالألفاظ لتُحضر المعاني.

٤- الوجود الكتابي وهو الكتابة والخطُّ وصور الألفاظ ، وهو وجود يُحضر اللفظ ويدلُّ عليه.

ثم نذكر أقسام المفاهيم النحوية في النحو العربي ليكتشف البحث طريقة تحصيل كل قسم وحده وهي :

١- المفاهيم المفردة وهي معاني الأبواب النحوية المستقل بعضها عن بعض مثل المبتدأ والخبر والفعل والفاعل ونائب الفاعل والحال والنعته والتمييز والمضاف والمجرور والمفعول به والمفعول فيه وغيرها.

٢- المفاهيم المركبة من أكثر من مفهوم مثل الجملة الاسمية والجملة الفعلية وأساليب النهي والاستفهام والتمني والترجي والنداء والأمر وغيرها.

القسم الأول تكون طريقة تكوينه على النحو الآتي : يجد الذهن أمامه مجموعة من الأسماء في اللغة ، فيأخذ منها ما يشاء ليكون منها مع غيرها من الألفاظ جملاً مفيدة لتدخل في التداول والتفاهم. ولما تتبع النحويون الاستعمال العربي وضعوا المفاهيم والقواعد النحوية في علم النحو ، وإذا تأمل الباحث في كلامهم يجد إشارات إلى قدرة العقل على إنتاج المفاهيم النحوية ، لذلك يبدأ البحث بقراءة النصوص التي تتضمن تلك الرؤية العلمية في بحث المفاهيم النحوية. ويحاول أن يكشف مسارات الذهن في إيجاد تلك المفاهيم ، ومن المفاهيم المفردة التي تُدرك عن طريق الموازنات العقلية بين الألفاظ ما يأتي :

١- المبتدأ

وهو مفهوم نحوي يأخذه الذهن عندما يرى ارتباط لفظ بلفظ آخر واقتارانه به في جملة ، فيسمى اللفظ الأول مبتدأ واللفظ الثاني خبراً ((وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بدءاً. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك))^(٧).

إن المبتدأ اسم يسند إليه اسم آخر في المثال (عبد الله أخوك) ولا يستغني عن خبره. وهو منتزَع بطريقة ملاحظة لفظين (عبدالله) و(أخوك) بينهما ارتباط واقتران ؛ ليكونا جملة مفيدة. فيكون لفظ (عبدالله) مبتدأ ولفظ (أخوك) خبراً. ولكل واحد منهما معنى يدل على موجود خارجي حقيقي وهو شخص اسمه عبدالله يعرفه

المتكلم ، فمصطلح المبتدأ في النحو يدلّ على كلّ لفظ يرتبط بلفظ آخر يكون خبراً له ، ويرتبط بصورة غير مباشرة بشيء خارجي عن طريق ارتباطه المباشر باللفظ الموضوع للدلالة على ذلك الشيء الخارجي. ولو قلنا : العلم نافع. فإنّ العلم هو المبتدأ الدالّ على حقيقة خارجية موجودة ومتحقّقة في نفوس العلماء ؛ إذ العلم ملكة متّحدة مع ذات العالم. ونافع هو الخبر الدالّ على صفة للعلم متمثّلة بآثاره الخارجية مثل سمو النفس ووضوح الطريق وبناء الحياة.

فمفهوم (المبتدأ) يدلّ مباشرة على لفظ (عبدالله) ، ويرتبط المبتدأ لذلك بالشخص الخارجي عن طريق ارتباطه بالاسم الدالّ عليه. ولفظ (عبدالله) يرتبط مباشرة بالمسمّى الخارجي ؛ لأنّه أنتزع منه مباشرة أي أنّ الواضع وضع اسم (عبدالله) عندما شاهد ذلك الشخص في الخارج ، فسماه بهذا الاسم. ولا يمكن أن يحصل الذهن على مفهوم المبتدأ ما لم توجد جملة فيها اسم يُطلق عليه هذا المفهوم لأنّ ((المبتدأ لا بدّ له من خبر ، والخبر لا بدّ له من مبتدأ ، فلما كان كلّ واحد منهما لا ينفكّ من الآخر ، ويقتضي صاحبه عمل كلّ واحد منهما في صاحبه))^(٨). ويمكن أن يكون المبتدأ في كلّ مثال من الاستعمال مفهوماً جزئياً ؛ لأنّه ينطبق على لفظ (عبدالله) في المثال المقدّم. ولكنه يتحوّل إلى مفهوم كلي ينطبق على كلّ اسم يتصف بصفات المبتدأ التي ذكرها النحويون في أيّ استعمال فصيح. ويمكننا أن نبيّن مراتب وجود المبتدأ على النحو الآتي

المبتدأ				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
محمدٌ صادقٌ.	الصورة اللفظية لكلمة (محمد)	كتابة (محمد) الصورة الكتابية	مفهوم (محمد) الصورة الذهنية	ذات محمد الحقيقية
الكتابُ مفيدٌ.	الصورة اللفظية لكلمة (كتاب)	كتابة (الكتاب) الصورة الكتابية	الصورة الذهنية (لـالكتاب)	الكتاب الخارجي

يبدو من الجدول أنّ المبتدأ له وجود يبدأ بالاستعمال يتمثل بالأسماء التي ينطبق عليها مفهوم المبتدأ ، مثل أسماء محمد والكتاب والقمر والشمس والماء وغيرها. فيكون مفهوم المبتدأ مرتبطاً مباشرة بهذه الأسماء أي بالوجود اللفظي الذي يُنطق عند الاستعمال في تراكيب مفيدة. وهذه الألفاظ لها وجود كتابي على الورق أو في جهاز يحفظ الصورة الكتابية للألفاظ ، وهذا الوجود يحفظ لنا الألفاظ ويُحضرها ؛ لتدلّ على الوجود النطقي ، ويُحضر الصور اللفظية للذهن ، والوجود اللفظي يُحضر الصور الذهنية أو المفاهيم إلى الذهن. وهذه المفاهيم والمعاني تدلّ مباشرة على الموجودات الخارجية. والذهن يجعل مفهوم المبتدأ عامّاً ينطبق على كلّ لفظ يتصف بصفات المبتدأ. فهو مفهوم كليّ وهذه الصفة العامة (الكلية) نجدها في أحد تعريفات المبتدأ وهو ((كلّ اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أولاً لثانٍ، يكون الثاني خبراً عن الأول، ومسنداً إليه))^(٩).

لذلك كله يرتبط المفهوم النحوي بالألفاظ مباشرة ، فهو مفهوم اعتباري يكونه
الذهن ليدلّ على الألفاظ التي تُركّب مع ألفاظٍ أُخر تكون خبراً في الجملة الاسمية.
ويرتبط بصورة غير مباشرة بالموجودات الخارجية عن طريق ارتباطه المباشر بالأسماء
التي لها مفاهيم حقيقية تعبّر عن تلك الموجودات الخارجية.

٢- الخبر

هذا المصطلح جعله النحويون في علم النحو بوساطة عملية عقلية إذ يقوم الذّهن
بالموازنة بين لفظين مرتبطين معاً في علاقة دلالية لتكوين جملة مفيدة. واللفظ الآخر
أُطلق عليه مفهوم المبتدأ ، فيكون الخبر مفهوماً نحوياً يدلّ على اللفظ الذي ((هو)
الجزء المستفاد من الجملة. وذلك أنّك لو قلت : زيدٌ قائمٌ. فإنّ المستفاد من هذه
الجملة إنّما هو الإخبار عن زياد بالقيام))^(١).

يُشير النص إلى أنّ الخبر مفهوم يُؤخذ من معرفة الرابطة بين لفظ (زيد) ولفظ (قائم)
في النسبة الخبرية لإيجاد جملة مفيدة ، فاللفظ الأول يُخبر عنه ، واللفظ الثاني يُخبر به ،
فيسمى الأول مبتدأً والثاني خبراً. فكلما وُجد لفظ المبتدأ في الجملة حضر إلى الذهن
مفهوم الخبر للملازمة بينهما ، والخبر له وجود لفظي ووجود كتابي ووجود ذهني
ووجود خارجي بوجود مصاديق ألفاظه الحقيقية ، فالخبر مفهوم نحوي له حضور
في المراتب الوجودية الآتية :

الخبر				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
زيد قائمٌ.	الصورة اللفظية	الصورة الكتابية	الصورة الذهنية	اتصاف زيد بالقيام
	(لـ قائمٌ)	(لـ قائمٌ)	(مفهوم قائم)	في الخارج
الماء باردٌ.	الصورة اللفظية	الصورة الكتابية	مفهوم (بارد)	اتصاف الماء بالبرودة
	(لـ باردٌ)	(لـ باردٌ)		

إنّ الخبر ينطبق ويصدق على الألفاظ التي تكوّن مع المبتدأ جملةً مفيدةً ، فهو مفهوم نحوي يُنتزع من تلك الألفاظ بعد ملاحظة ارتباطها مع الألفاظ التي ينطبق عليها المبتدأ ، فالخبر يدلّ مباشرة على الألفاظ التي تستعمل مع ألفاظ أخرى لتُخبر عنها وتُسند إليها ، فيقال في الجملة (زيدٌ قائمٌ) عند التحليل النحوي : زيد مبتدأ وقائم خبر ، وفي الجملة : (الماءُ باردٌ) الماء مبتدأ وبارد خبر. واللفظان (قائم وبارد) مصداقان لمفهوم الخبر انتزعه العقل منهما ومن غيرهما من الألفاظ المستعملة في اللغة العربية. فعندما نسمع لفظ الخبر نفهم أنّه معنى نحوي يعني مجموعة ألفاظ ترتبط بالفاظٍ أُخرى في جمل مفيدة يُخبر بها عن الأشياء الأخرى ؛ لأنّ الخبر ((هو كلّ ما أسندته إلى المبتدأ ، وحدثت به عنه))^(١).

ويرتبط الخبر بالخارج عن طريق ارتباط مصاديقه بالأشياء الخارجية ، فلفظ (قائم) هو خبر يدلّ على صفة الذات التي اتصفت بالقيام في وجودها الخارجي

، وصفة القيام ليس لها وجود خارجي مستقل بل هي متّحدة بوجود زيد عندما فعل القيام فأنّصف بهذه الصفة الحقيقية. ولفظ (بارد) خبر مفهومه يدلّ على صفة الماء الخارجي ، وهي صفة حقيقية موجودة ومتّحدة بوجود الماء في الخارج. فكتابة الكلمتين : (قائم و بارد) تُثبت هذين اللفظين والنطق بالكلمتين (قائم و بارد) تُوجد مفهوم (قائم) ومفهوم (بارد) في الذهن. وهذان المفهومان يدلّان على الحقيقة الخارجية للقائم والبارد ولما كانا مصداقين من مصاديق الخبر ارتبط مفهوم الخبر بوساطتهما بتلك الحقائق الخارجية.

٣- الفاعل

من المفاهيم الأساسية في النحو وضع للدلالة على الألفاظ التي تأتي في الجمل المفيدة ، وتظهر طريقة انتزاعه بملاحظة اللفظ الذي هو مصداق للفاعل مع لفظ آخر يُطلق عليه الفعل. وهذه بعض النصوص التي تُعرّف الفاعل تدلّ على خطوات التفكير في وضع هذا المفهوم. فالفاعل ((اسم صريح أو مؤول به ، أسند إليه فعل أو مؤول به مقدّم عليه بالأصالة : واقعاً منه أو قائماً به))^(١٢) .

وعُرّف بـ ((المسند إليه فعل أو مضمّن معناه تامّ مقدّم فارغ غير مصوغ للمفعول وهو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من ((من)) و ((الباء)) الزائدين وحكماً إن جرّ بأحدهما أو بإضافة المسند. وليس رافعه الإسناد خلافاً لخلف ، وإن قدّم ولم يل ما يطلب الفعل فهو مبتدأ ، وإن وليه ففاعل فعل مضمّر يفسّره الظاهر خلافاً لمن خالف))^(١٣) .

وهذا يعني أنّ مفهوم الفاعل أنتزع بالموازنة بين لفظين لا يستغني أحدهما عن

الآخر في تكوين تركيب مفيد. اللفظ الأول مقدّم واللفظ الثاني مؤخر عنه ، فهو فاعل بالقياس إلى فعله المسند إليه ، ولم يؤخذ مفهوم فاعل مباشرة من لفظ خارج التركيب ((لأنّ الفاعل شرط تحقق معنى فعله ، وأنّ الفاعل قد أسند إليه غيره))^(١٤). وبمعرفة الفعل يُستدلّ على فاعله بالملازمة بينهما ((وذلك أنّ الإنسان قد يرى مضروباً أو مقتولاً ولا يعلم من أوقع به ذلك الفعل من الضرب أو القتل ، وكلّ واحد منهما يقتضي فاعلاً في الجملة))^(١٥). فالعملية العقلية في تكوين مفهوم الفاعل هي الموازنة بين لفظين أحدهما يُطلق عليه مفهوم الفعل و اللفظ الآخر يُطلق عليه مفهوم الفاعل بلحاظ العلاقة والارتباط بينهما في الجملة بشروط خاصة لكلّ واحد من اللفظين ذكرها النحويون مفصّلةً.

ومفهوم الفاعل يكون خاصاً عندما يطلق على لفظ معيّن في جملة مثل : (يكتب الأديبُ قصةً). فإذا قلنا : الأديب فاعل بمقارنته بلفظ يكتب وهو الفعل. فإنّ مفهوم الفاعل هنا مفهوم جزئي مصداقه لفظ (الأديب) ، ولفظ الأديب له صورة كتابية وصورة نطقية ومفهوم ذهني ووجود خارجي انتزع منه مفهوم الأديب وهو الشخص الذي عنده موهبة الكتابة. وهذا المفهوم الجزئي يعمّمه الذهن فيكون مفهوماً عاماً ينطبق على الألفاظ التي تأتي بعد ألفاظ الأفعال في الجمل وتسدّد إليها مع شروط الفاعل ، فتكون له مصاديق كثيرة بعدد الألفاظ المستعملة أو التي ستستعمل في الكلام الفصيح.

والمصاديق التي ينطبق عليها مفهوم الفاعل كثيرة جداً ، ولكن يُمكن أن يُمثّل لها بمجموعة من الألفاظ لتوضيح دلالاته العامة عن طريق بيان صدق انطباقه على مجموعة من الألفاظ. وهذا التمثيل لا يمنع من وجود ألفاظ أخرى تكون من

مصاديق مفهوم الفاعل ، فمن الألفاظ الواقعة فاعلاً في جملة ما يأتي :

يفرح محمد بنجاحه .

أفرحني الربيع .

تفرح الأزهار بروؤيتك .

هل تفرحون في القراءة ؟

يا مفكراً أخوه بمصيره .

أنت سعيدٌ أبوك .

في هذه الجمل ألفاظ (محمد / الربيع / الأزهار / الواو / أخوه / أبوك) كلها يُطلق عليها مفهوم الفاعل ؛ لأنّ مفهوم الفاعل صار مفهوماً عاماً يصدق على هذه الألفاظ وغيرها ، وهذا المفهوم يرتبط بالحقيقة الخارجية بوساطة مصاديقه مثل لفظ الأزهار الذي له مفهوم منتزَع من مشاهدة الأزهار الخارجية ، فمفهوم الفاعل ارتبط مباشرة بلفظ (الأزهار) ، وارتبط بالأزهار الخارجية الحقيقية عن طريق اللفظ الدال عليها ، وهذا التحليل الدلالي يكشف أمرين :

١ - مفاهيم : (محمد والربيع والأزهار والواو وأخوك وأبوك) انتزعت من معرفة أشياء حقيقية في الخارج وهي الشخص والفصل والأزهار والمخاطَبون. وأخو المخاطَب، وأبو المخاطَب. وهذه مفاهيم ماهوية تُبيّن ماهية تلك الأشياء الواقعية .

٢ - مفاهيم : فعل وفاعل أنتزعت من معرفة العلاقات التركيبية بين الألفاظ

المقدّمة في الجمل عن طريق المقارنة بين الفعل وفاعله إذ لا يكون فعل من غير فاعل في الجملة الفعلية. وهي ليست ماهوية (حقيقية) بل مفاهيم اعتبارية حصل عليها الذهن بالمقارنة بين ألفاظ التركيب المفيد.

٤- الفعل

وهو من المفاهيم التي يناها الذهن بالمقارنة مع لفظ آخر ، فيسمّيه فعلاً ويسمّي اللفظ الآخر فاعلاً. وهذه الحركة الذهنية يُشير إليها النص ((وأما الفعل فما كان مستنداً إلى شيء ، ولم يُسند إليه شيء))^(١٦) . وكذلك يُوحى بها قول ابن هشام في تعريفه الفاعل بأنّه ((اسم صريح أو مؤول به ، أسند إليه فعل أو مؤول به مقدّم عليه بالأصالة : واقعاً منه أو قائماً به))^(١٧) فالذهن يربط بين لفظين في عملية الإسناد ، والفعل يشمل الألفاظ التي يُخبر بها عن الفاعل ، وهناك ملازمة بين الفعل والفاعل يُدرکها الذهن ، ويبنى على أساسها المفاهيم ؛ لأنّ ((الفعل لا بدّ له من الفاعل))^(١٨) فيقول : إنّ اللفظ الأول فعل وله صفات مفضّلة في النحو ، واللفظ الثاني فاعل لذلك الفعل وله شروط وصفات مذكورة في النحو أيضاً. ومفهوم الفعل مفهوم عام يصدق على كلّ لفظ أسند إلى فاعل أو نائب فاعل ، وهو يدلّ على تلك الألفاظ الواقعة تحته عندما تستعمل في جمل ، فتكون من مصاديقه التي يتصل بها مباشرة بدلالته عليها ، وهذه الألفاظ تعبّر عن الأحداث الخارجية ، وتحكي عنها مباشرة وتحضرها بوساطة معانيها ، ولتقريب طريقة استحضار مفهوم الفعل وارتباطه بالألفاظ مباشرة وارتباطه بالخارج عن طريقها نرسم الجدول الآتي :

الفعل				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
قرأ العالم الكتاب	الصورة النطقية (لقرأ)	كتابة (قرأ)	مفهوم (قرأ)	فعل القراءة الصادر عن العالم
سمعتُ الخبر	الصورة النطقية (لسمع)	كتابة (سمع)	مفهوم (سمع)	فعل السمع الذي قام به المتكلم

إنَّ اللفظ (قرأ) ينطق به المتكلم فتكون له صورة نطقية تحضر في الذهن بعد أن تصل إليه عن طريق السمع أي يسمع قراءة العالم أو عن طريق البصر عندما يرى العالم وهو يقرأ ، وله صورة كتابية عندما يكتب اللفظ على ورقة ، وله معنى ينتزعه الذهن حين ترى النفس ذلك الفعل في الخارج بالبصر أو تسمعه بقوة السمع ، وهذا المعنى الأخير أخذ من الاتصال بالحدث الخارجي مباشرة ، ويبقى يدلُّ عليه عندما يُسمع في الكلام ؛ لأنَّ كثرة الاستعمال تجعل بين اللفظ ومعناه رابطة قوية ، فكلمًا سُمع اللفظ فهم معناه.

لذلك يُعدُّ مفهوم الفعل النحوي مفهوماً اعتبارياً للدلالة على لفظ (قرأ) الذي أسند إلى لفظ آخر يكون فاعلاً له وهو (العالم) وقد وضعه العقل بعد أن أخذه من الجملة ، ولم يؤخذ من لفظ مفرد كما في المفاهيم الصرفية . وهذا المفهوم ارتبط مباشرة بلفظ (قرأ) في المثال ؛ لأنَّه وضع للدلالة عليه ، فصارت بين الفعل واللفظ الدال

عليه علاقة اقترانية ، فكلما قرأنا جملة وفيها لفظ (قرأ) وبعده فاعل أو أَلْفَاظٌ أُخْرَى أسندت إلى فاعل أو نائب فاعل علمنا أنّ هذه الألفاظ في الجمل هي أفعال ، فطبّقنا عليها مفهوم الفعل . وهذا اللفظ (قرأ) انتزع من الفعل الخارجي الذي قام به العالم . فالفعل النحوي ليس له مصداق خارجي بل له لفظ يُطلق عليه مصطلح (فعل) ، وهذا اللفظ (قرأ) له حقيقة خارجية ينطبق عليها ، فيكون البحث في المفهوم النحوي بحثاً في الألفاظ وصفاتها وعلاقات بعضها ببعض . وليس بحثاً خارجياً في الوجود الخارجي ، وإنّما يكون الوجود الخارجي منشأً لإيجاد المفاهيم الحقيقية ، وهذه المفاهيم الحقيقية وضعت لها أَلْفَاظٌ في اللغة ، وهذه الألفاظ منها أُخذت المفاهيم النحوية . والبحث عندما يذكر الوجود الخارجي لا يعني أنّ هذا الوجود هو هدف البحث النحوي أبداً بل الوجود الخارجي له مدخل في إيجاد أَلْفَاظٌ اللغة التي هي الهدف من البحث النحوي ، فذكر الوجود الخارجي ؛ لأنّه منشأً لألفاظ اللغة الحقيقية المستعملة في المخاطبات ، ولولا الخارج ما استطاع الذهن أن يُوجد مفهوماً واحداً .

٥- المفعول به

مصطلح نحوي أُخذ بالنظر إلى لفظ له علاقة بفعل وقع عليه وتعلّق به^(١٩) والفعل يتعدّى ويرتبط بلفظ واحد أو لفظين أو ثلاثة أَلْفَاظٌ . فتسمى هذه الألفاظ المرتبطة بالفعل مفعولات بها ، فالذهن ينتزع مفهوم المفعول به من النظر إلى الألفاظ التي تتعدّى إليها الأفعال في التركيب . ومن الأمثلة التي تُبيّن طريقة انتزاع هذا المفهوم ما يظهر في الجدول الآتي :

المفعول به				
الجملة	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
أكل الطفل تفاحةً	صورة نطق (تفاحة)	كتابة (تفاحة)	مفهوم تفاحة	التفاحة الحقيقية
أعطيتُ الفقير ثوباً	صورتا نطق (الفقير/ ثوباً)	كتابة (الفقير/ ثوباً)	مفهوما (الفقير/ ثوباً)	الشخص الفقير والثوب
أعلمتُك الصدق نافعاً	صورة نطق (ك/ الصدق/ نافعاً)	كتابة (ك/ الصدق/ نافعاً)	مفاهيم (الكاف/ الصدق/ نافعاً)	المخاطب/ الصدق في النفس / النفع في الخارج

إنَّ المفعول به في النحو مفهوم عام يُقصد به جميع الألفاظ التي تتعدى إليها الأفعال. وهي مفعول واحد كما في جملة (أكل الطفل تفاحة) أو مفعولان كما في (أعطيتُ الفقير ثوباً) أو ثلاثة مفاعيل كما في (أعلمتُك الصدق نافعاً) فتكون ألفاظ (تفاحة والفقير و ثوباً والكاف والصدق و نافعاً) من مصاديق مفهوم المفعول به ، وقد وضعه النحويون بعد ملاحظة الألفاظ التي تعدت إليها الأفعال وارتبطت بها. ولولا وجود هذه الرابطة ما تمكنوا من وضع مفهوم المفعول به ؛ لذلك يُعدّ هذه المفهوم من المفاهيم النحوية التي تُدرك برؤية الألفاظ في التركيب.

ويكون هذا المصطلح مفهوماً عاماً ينطبق على ((كل اسم تعدى إليه فعل))^(٢٠). وبوساطته نستطيع أن نفهم الكلام ، ونميز أفعال المفعول به من غيرها من الألفاظ التي تكون مصاديق لمفاهيم نحوية أخرى.

٦- التمييز

إنّ هذا المفهوم وضعه الذهن بعد أن أدرك ألفاظاً تأتي في الجملة تُبيّن إبهاماً وغموضاً فيها ، وذلك الاسم يتصف بصفات منها التكرير وتبيين ما قبله ذكرت في هذا التعريف للتمييز . وهو ((نكرة يأتي بعد الكلام التام ، يُراد به تبيين الجنس))^(٢١).

إنّ مفهوم التمييز أُطلق على اللفظ الذي يقوم ببيان الغرض للمخاطب ، بالموازنة بين الخطاب المتعدد الوجوه عند تلقيه وتفهم المتلقي أنتزع مفهوم التمييز ؛ ليكون تفسيراً لأحد الاحتمالات في ذلك الخطاب ، فُتنبّه المخاطب على المراد ، ففي: (طاب زيد) فعل الطيبة مسند إلى زيد ، وفي هذه الجملة يُجتمل أشياء كثيرة طيبة عند زيد كلسانه وقلبه وصديقه وغيرها . فإذا قلت: طاب زيد نفساً . رفعت الاحتمالات الأخر ، وتبين أنّ الطيبة لنفسه ومرتبطة بها في الوجود الخارج لزيد.

مما تقدّم في التحليل يتّضح أنّ المفاهيم النحوية المفردة تُنتزع بالموازنة العقلية بين لفظين مرتبطين معاً في تكوين جملة مفيدة مثل (المبتدأ والخبر) و(الفعل والفاعل) و(الفعل والمفعول به) و(الفعل والتمييز) أو(التمييز والمميز) وهذه الطريقة في وضع المفاهيم النحوية تنطبق على المفاهيم الأخرى مثل (الجار والمجرور) فعندما يوازن الذهن بين لفظين مرتبطين في جملة يُسمى الأول حرف جرّ والثاني اسماً مجروراً. و(الصفة والموصوف) و(الحال وصاحبها) وغيرها من المفاهيم النحوية.

المفاهيم النحوية المركبة

وهي المفاهيم الدالة على معاني الجمل والأساليب مثل الإستفهام والنهي والأمر وغيرها. فيحاول البحث أن يصف الطريقة العقلية في الحصول على هذه المفاهيم مستعيناً بالنصوص العلمية التي وصفت هذه المفاهيم ، ويتناول البحث بعض هذه المفاهيم التي تمثل مصاديق من مصاديق المفاهيم النحوية التركيبية ، وهي :

١- الجملة

عرفها ابن هشام بقوله ((عبارة عن الفعل وفاعله ، ك((قام زيد)) والابتداء والخبر، ك((زيد قائم)) وما كان بمنزلة احدهما نحو ((ضرب اللص)) و((أقائم الزيدان)) و((كان زيد قائماً)) و((ظننته قائماً))^(٢٢). هذا النص يكشف لنا أنّ الذهن يقوم بالموازنة بين مفهومين نحويين تتكون منهما جملة تامة ، فيأخذ مفهوم الجملة من المفهومين النحويين المتحدّين معاً. وبيان تفصيلي ينظر الذهن إلى جملة مفيدة ، ويحصل على مفهوم مفرد مثل الفعل ومفهوم الفاعل كما تقدّم في بحث المفاهيم النحوية المفردة ثم يقوم العقل بالربط بين المفهومين (الفعل والفاعل) ، ويُسمّي هذا المركب المفيد جملةً ، وبالعملية العقلية نفسها يأخذ العقل المفهومين (الفعل ونائب الفاعل) ، ويسمي التركيب منهما جملة ، ويسمي أيضاً المركب من المشتق وفاعله جملة ، وكذلك يسمّي كان واسمها وخبرها جملةً. ويأخذ مفهوم المبتدأ الذي ((هو الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة))^(٢٣). وغير ذلك من المفاهيم المركبة التي هي من مصاديق مفهوم الجملة.

فيكون مفهوم الجملة في العربية مفهوماً مركباً من مفهومين مفردين أو أكثر ، ولهذا

المفهوم مصاديق كثيرة تتمثل بالجملة الاسمية والفعلية وصورها المتنوعة. وللجملة وجود لفظي ووجود كتابي، ووجود ذهني، ووجود خارجي يتضح في هذا الجدول:

الجملة الاسمية				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
أنت حاضر	صورة نطق (أنت حاضر)	كتابة (أنت حاضر)	النسبة التامة	النسبة الخارجية
إنك حاضر	صورة نطق (إنك حاضر)	كتابة (إنك حاضر)	النسبة التامة المؤكدة	اتصاف المخاطب بالحضور

والطريقة نفسها تُتبع في الحصول على مفهوم الجملة الفعلية الذي هو مفهوم نحوي مركب يُؤخذ من ارتباط مفهومين نحويين مفردين أو أكثر مثل (الفعل والفاعل) لأنَّ ((الأفعال مع فاعليها جملٌ))^(٢٤). أو (الفعل والفاعل والمفعول به) أو (الفعل والفاعل والنعته) أو (أداة نفي والفعل والفاعل والمفعول المطلق) أو غيرها. ومفهوم الجملة الفعلية ما لمفهوم الجملة الاسمية من الوجود ومراتبه على النحو الآتي في هذا الجدول:

الجملة الفعلية				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
جلس الرجل	الصورة النطقية	كتابة (جلس الرجل)	النسبة الخبرية	النسبة الخارجية
كتب الرجل رسالة	الصورة النطقية	كتابة (كتب الرجل رسالة)	النسبة الخبرية	النسبة الخارجية
وهبتُ الرجل داراً	الصورة النطقية	كتابة (وهبتُ الرجل داراً)	النسبة الخبرية	النسبة الخارجية

يُتضح من الجدول أن هناك ثلاث جمل فعلية تامة مستعملة ، ومنها انتزع الذهن مفهوم (الجملة الفعلية) الذي هو مفهوم مركب من مجموعة مفاهيم مفردة تتمثل في الجملة الأولى بمفهوم (الفعل والفاعل) المنتزعين من لفظين مرتبطين معاً هما (جلس) وله مفهوم (الفعل) ولفظ (الرجل) وله مفهوم (فاعل) فيكون مفهوم الجملة الفعلية مفهوماً مركباً من مفهومين هما الفعل والفاعل. وله وجود لفظي ينطق به ، ويحسن السكوت عليه لتمام معناه ، وله وجود كتابي على الورقة ، وله وجود في الذهن وهو معنى (الجملة الخبرية) وهو نسبة خبرية تامة يُدركها الذهن أي يُدرك المعنى التام للجملة ، وله وجود خارجي. وهو نسبة خارجية تنطبق عليها النسبة الخبرية تتمثل في قيام الرجل الخارجي بفعل الجلوس. وهذا التحليل لعملية

إيجاد مفهوم الجملة الخبرية ينطبق كلياً على الاستعمالين الآخرين كما هو واضح في الجدول المذكور آنفاً.

٢- الأساليب الإنشائية

وهي معانٍ نحوية مركبة من أكثر من مفهوم ، يقوم العقل بوضعها بعد استقراء استعمالاتها في اللغة مراعيّاً أصولاً عامة اتّبعها النحويون ، ويريد البحث معرفة الحركة الذهنية التي يقوم بها العقل ليحصل على مفاهيم هذه الأساليب. ويذكر الأصل الذي كان مصدرراً لينظر إليه العقل فينتزع منه هذه المفاهيم ، وهذا يحتاج إلى بيان بعضها ؛ لتكون طريقة انتزاعها عامة تنطبق على تكوين المفاهيم الإنشائية كلّها ، ومنها ما يأتي :

أ- أسلوب الأمر

وهو تركيب مفيد يدلّ على الطلب ، وهذا المفهوم المركّب انتزعه الذّهن عندما رأى لفظاً ارتبط بلفظ آخر ، وتولّدت بينهما دلالة تامة على الأمر. فهو قول بفعل الأمر مثل ((قولك أمراً : اذهب واقتل واضرب))^(٢٥). فكل واحد من هذه التراكيب يكون جملة الأمر ، وهي مركبة من مفهومي فعل الأمر وفاعله الضمير المستتر (أنت). والمقصود منها ((إذا قلت : قم إنّما تأمره بأن يكون منه قيام))^(٢٦). فالمصداق الذي أخذ منه مفهوم الأمر هو هذه الجمل المركبة من فعل الأمر والفاعل المستتر. وهذه التراكيب تلفظ إذ يحصل عليها الذّهن عند سماعها ، ولها كتابة تدلّ على الألفاظ ، وللألفاظ معنى ذهني وهو أمر المخاطب بالقيام بالفعل المذكور في الأسلوب أو النسبة الأمرية التامة. أما الوجود الخارجي فليس لهذا الأسلوب حصة منه ، وليس

له تحقّق عند النطق به. لأنّ المتكلّم أراد إنشاء هذا المعنى بالألفاظ؛ ليدفع المخاطب إلى إيجاد المأمور به في الخارج.

ب - أسلوب الاستفهام

وهو مفهوم نحوي مركب يحصل عليه الذهن من رؤية مجموعة من الألفاظ المرتبطة بعضها ببعض، فمثال ذلك أن ينظر الذهن إلى الهمزة في العربية فيراها تدخل ((على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو أزيدٌ قائمٌ؟ أو تصور، نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟))^(٢٧). فيُطلق على هذا المركب التام استفهاماً. ومفهوم الاستفهام لا يُؤخذ من لفظ واحد في الجملة بل من ألفاظ الأسلوب كلّها التي تحمل دلالة طلبية. وهذا المفهوم يدخل في الوجود ومراتبه على النحو الآتي:

الاستفهام				
الاستعمال	الوجود اللفظي	الوجود الكتابي	الوجود الذهني	الوجود الخارجي
أزيدٌ عندك؟	الصورة النطقية (أزيدٌ عندك؟)	كتابة (أزيدٌ عندك؟)	مفهوم النسبة الاستفهامية

إنّ الاستفهام يضعه العقل عند ملاحظة الهمزة التي دخلت على جملة اسمية مركبة من لفظين أحدهما يُطلق عليه مبتدأً (زيد) والآخر يُسميه النحويون خبراً (عندك) وهذا المجموع من الألفاظ الثلاثة يُسمّى استفهاماً. وهو يُلفظ فتكون له صورة لفظية تحضر في الذهن. ويكتب فتكون له صورة كتابية، ويُفهم المراد منه فيكون له مفهوم في الذهن، ولكنّ الاستفهام ليس له وجود خارجي أو نسبة خارجية؛ لأنّه طلب يُراد التحقّق منه والإجابة عنه.

ج - أسلوب النهي

وهو مفهوم أطلقه النحويون على التركيب المكوّن من لا الناهية والفعل المضارع وفاعله. (٢٨). ودلالته الكفّ عن الفعل ((فإذا نهيت فقلت : لا تقم . فقد أردت منه نفي ذلك)) (٢٩). فالواضع لمفهوم النهي كان أساس هذا الوضع عنده هو الألفاظ التي استعملت في تركيب مفيد مركّب من لا الناهية والفعل المضارع والفاعل مثل : لا تقم ، ولا تغضب ، ولا تكذبا ، ولا تسرقوا ، وغيرها. ويُقصد بهذا الأسلوب ردع المخاطب ، وكفّه عن ذلك الفعل المذكور في التركيب. فيظهر من هذا التحليل أنّ النهي مفهوم مركب يُطلق على مجموعة من الألفاظ مترابط بعضها ببعض في تركيب مفيد. وهذه الألفاظ هي الأصل الذي أنتج منه المفهوم وهي تمثل مصاديقه التي ينطبق عليها ، وهذا الأسلوب له وجود لفظي منطوق ، ووجود كتابي مقروء ، ووجود ذهني مفهوم ومعلوم. ويتوقّف وجود النهي عند هذه المرتبة من الوجود ، ولا يتجلّى النهي في الوجود الخارجي ؛ لأنّ معناه النهي عن إنجاز الفعل في الخارج والزجر عن تحقّقه ، فهو تعبير لفظي يتضمن دلالة طلبية لشخص مخاطب تأمره بالكفّ عن الإتيان بالفعل. فلا علاقة للنهي بالوجود الخارجي إذ لا حقيقة خارجية ينطبق عليها.

يتبيّن لنا ممّا تقدّم أنّ مفاهيم الأساليب الإنشائية لها منشأ انتزاع وهو التراكيب التامة التي تكون مصاديق تنطبق عليها هذه المفاهيم كمفهوم الأمر والاستفهام والنهي وغيرها ، وهذه التراكيب تظهر في الوجود اللفظي والكتابي والذهني إلّا أنّها لا تُوجد في الخارج ؛ لأنّها تحمل دلالات طلبية لم تُنجز عند النطق بها.

الخاتمة

بعد إجراء هذا التحليل النحوي والدلالي للمفاهيم النحوية وبيان الوجود ومراتبه ومحاولة البحث في التحقيق لكشف الطرق العقلية والفعل الذهني في خلق هذه المفاهيم اتضح ما يأتي :

١- المفهوم النحوي مفهوم اعتباري (جعل) وضعه الذهن للإسهام في تيسير النحو العربي وإيصاله بمفاهيم واضحة مميزة بعضها من بعض.

٢- المفهوم النحوي له منشأ انتزاع وهو الألفاظ المستعملة في تركيب مفيد.

٣- لا يُنتزع المفهوم النحوي من لفظ مفرد في خارج التركيب.

٤- الذهن يقوم بعملية موازنة بين لفظين أو أكثر في التركيب ثم يضع المفاهيم النحوية لهذه الألفاظ بعد استقراء الاستعمال.

٥- يجعل الذهن المفهوم النحوي مفهوماً عاماً ينطبق على كثير من الألفاظ المستعملة التي تتصف بصفات هذا المفهوم.

٦- المفهوم النحوي يدل على لفظ واحد مثل مفهوم المبتدأ أو الفاعل أو المفعول به. فيكون مصداقه لفظاً واحداً. أو يدل المفهوم النحوي على أكثر من لفظ مثل مفهوم الجملة والأساليب الإنشائية.

٧- المفهوم النحوي يتجلى في الوجود عن طريق ألفاظه المستعملة ، وهذا الوجود يتعدّد بدءاً بالوجود الكتابي ثم الوجود اللفظي ثم الوجود الذهني وأخيراً الوجود الخارجي.

٨- الوجود الكتابي أضعف مراتب الوجود ووظيفته حفظ الألفاظ ، ويأتي بعده الوجود اللفظي الذي يحكي المعنى ، ويحضره للذهن ، والوجود الذهني أقوى من الوجودين المتقدمين ، وهو يدل بقوة على الوجود الخارجي . وينتهي تقسيم الوجود بالوجود الخارجي الحقيقي الذي هو أقوى مراتب الوجود كلها وهو المنشأ والأصل لإنتاج المفاهيم الحقيقية .

٩- المفهوم النحوي لا يرتبط مباشرة بالوجود الخارجي بل يرتبط بالألفاظ التي أخذ منها . وهذه الألفاظ لها مفاهيم حقيقية متزعة من الأشياء الخارجية .

١٠- الأساليب الإنشائية مفاهيم نحوية مركبة تُنتزع من مجموعة ألفاظ تكون تركيباً مفيداً تظهر بالنطق وبالكتابة وتصل إلى الذهن ، ولا تتصف بالوجود الخارجي ؛ لأن دلالاتها لم تُنجز في الخارج عند التكلم



الهوامش

- ١ - معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٤٧.
- ٢ - الكليات: ٦٩٧.
- ٣ - المعجم الفلسفي: ٢/٣٠٤. وقد اعتمدت على قسمة المفاهيم العامة عند الشيخ محمد تقي مصباح.
- ٤ - ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٦٩-٧٠.
- ٥ - ينظر: المنهج الجديد في تعليم الفلسفة: ١ / ١٨٦-١٩٣. وقد اعتمدت على قسمة المفاهيم العامة عند الشيخ محمد تقي مصباح.
- ٦ - المنطق: ١/٣٣.
- ٧ - الكتاب: ١/٢٣.
- ٨ - شرح المفصل: ١/٢٢٢.
- ٩ - اللمع في العربية: ٧١.
- ١٠ - شرح جهل الزجاجي: ١/٣٤٧.
- ١١ - اللمع في العربية: ٧٢.
- ١٢ - شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ١٨٢-١٨٣.
- ١٣ - شرح التسهيل: ٢/١٠٥.
- ١٤ - شرح المفصل: ١/١٦٤-١٦٥.
- ١٥ - نفسه: ١/١٥٥.
- ١٦ - الإيضاح العضدي: ١/٧.



المصادر والمراجع

- شرح التسهيل - ابن مالك محمد بن عبد الله الجياني الأندلسي (٥٦٧٢هـ) تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط ١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) - علي بن مؤمن بن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تحقيق د. صاحب أبو جناح ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .
- شرح حدود النحو للأبدي - ابن قاسم المالكي (ت ٩٢٠هـ) تحقيق د. خالد فهمي / ط ١ مكتبة الآداب القاهرة . ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م .
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى - عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى - محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الميثاق . الموصل - العراق (د:ت) .
- شرح المفصل - يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) تحقيق أحمد السيد سيد أحمد ، المكتبة التوفيقية . القاهرة - مصر (د:ت) .
- الكتاب - عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٤ - مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- كتاب أسرار العربية - عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق د. فخر صالح ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ، ط ١ . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- الأصول في النحو - محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ) تحقيق د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة (د:ت) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٣٨٦ / ١٩٦٨ .
- الإيضاح العضدي . الفارسي : أبو علي ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، (ت : ٣٧٧هـ) ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٩٦م .
- الإيضاح في علل النحو - أبو القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ) تحقيق د. مازن المبارك ط ٦ . دار النفائس ، بيروت - لبنان ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م .
- الجنى الداني في حروف المعاني - صناعة الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) . تحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ. محمد نديم فاضل . دار الكتب العلمية ، ط ١ - بيروت - لبنان . ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

- قداره ، ط١- دار الجيل بيروت - لبنان ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- المعجم الفلسفي - د. جميل صليبا ، ط١ - دار الكتاب اللبناني ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٢م.
- كتاب الإيضاح - أبو علي الحسن بن أحمد - الفارسي (٣٧٧هـ) تحقيق د. كاظم بحر المرجان، ط١ عالم الكتب بيروت - لبنان ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) اعتنى به محمد عوض مرعب و فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية - لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ). قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه د. عدنان درويش ومحمد المصري - مطبعة الرسالة ، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- لسان العرب - ابن منظور (ت٧١١هـ). دار صادر ، ط١ بيروت - لبنان ١٣٠٠هـ.
- لسان العرب - ابن منظور (ت٧١١هـ) تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السيد المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر (د:ت).
- اللمع في العربية - عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق حامد المؤمن ، ط٢ - عالم الكتب بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - جمال الدين بن هشام (ت٧٦١هـ). حققه وعلّق عليه د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، ط١ ١٩٦٤م.

